تأثير اللغة الإنجليزية على فن الريبورتاج فى اللغة الأردية – ريبورتاج لندن ليڤر لقرة العين حيدر نموذجا

رانيا محمد فوزي(*)

الملخص

اللغة الأردية لغة حديثة النشأة نسبيا بالنسبة للخط الذى كتبت به وهو الخط العربي، أما من حيث اللغة ذاتها فقد اختُلف فى بداية ظهورها وأصلها.

وقد تأثرت اللغة الأردية منذ بدايتها باللغة الفارسية والعربيـــة، وأخـــذت عنهما الكثير من وسائل التعبير، خاصة أن اللغة الفارسية كانت اللغة الرسمية لشبه القارة الهندية فى عصر حكم أباطرة المغول.

إلا أنه بعد الاحتلال الانجليزي لشبه القارة الهندية – عقب فشل الثـــورة الوطنية عام 1857م – وسيطرة الانجليز على جميع مقاليد الأمور فى البلاد، وبعد سفر العديد من الهنود للتعلم فى أوروبا ازداد تأثير اللغة الانجليزية على اللغـــة الأردية حتى أصبحت الغلبة للألفاظ الانجليزية التى صارت جزءًا لا يتجزأ مـــن اللغة الأردية حتى إن المرادف الانجليزي لكثير من الكلمات أصبح يستخدم كبديل للمرادف الأردي نفسه، ليس هذا فحسب بل أحيانا تكتب الكلمة بالحروف اللاتينية داخل النص الأردي.

ولم يقتصر الأمر على المفردات والجمل وأساليب التعبير وحسب، بـــل تعداه إلى دخول العديد من الفنون الغربية إلى الثقافة الأردية مثل القصة القصيرة، وفن الريبورتاج، والرواية القصيرة، وغيرها من الفنون المستحدثة التى أطلع عليها الشباب الهنود أثناء دراستهم فى أوروبا، أو بتأثير ما وقع تحت أيديهم من نماذج لهذه الفنون فى شبه القارة نفسها.

---

* أستاذ مساعد بقسم اللغات الشرقية – فرع اللغة الأردية
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Impact of English Language on Art of Reportage in Urdu Language
Reportage of "London Letter" by Qurratul Ain Hyder as a Model

Rania Mohamed Fawzy

Abstract

calligraphy which is the Arabic calligraphy. But in terms of the language itself, there was a disagreement on the beginning of its origin.

The Urdu language was influenced, since its beginning by the Persian and Arabic languages and many expressions was derived from both languages specially that the Persian language was the formal language of the Indian subcontinent in the era of Mughal emperors rule.

However, after the English occupation of the Indian subcontinent - after the failure of the national revolution of 1857 a.d. - and the dominance of English on all the reigns in the country, and after traveling of many Indians to learn in Europe, the influence of the English language increased on the Urdu language to the extent that the English words prevailed and became an integral part of the Urdu language so that the English synonym for many words is used as an alternative to the Urdu equivalent itself, not only that but the word sometimes is romanized within the Urdu text.

The effect was not only limited to vocabulary, phrases and expressions, but it has been also extended to the intrusion of many Western Arts to the Urdu culture like short story, the art of reportage, novelette, and other modernized arts that brought to the young Indians during their study in Europe, or by the impact of what reached to their hands of models of these Arts in the subcontinent itself.

تمهيد:

كانت بداية دخول الإنجليز إلى شبه القارة الهندية من خلال شركة الهند الشرقية فى 31 ديسمبر عام 1600م، ثم بدأوا فى الاستيلاء على الهند شيئا فشيئا واستنزاف ثرواتها، وفى عام 1857م قام الهنود بثورة عارمة ضد الإنجليز كادت تقضى على الوجود الإنجليزي فى الهند إلا أن ثورتهم باءت بالفشل وانتهت بخضوع شبه القارة الهندية للتاج البريطانى خضوعا مباشرا. وظلت محاولات التخلص من الاستعمار الإنجليزي حتى عام 1947م حيث رحل الإنجليز عن شبه القارة بعد أن قاموا بتقسيمها إلى دولتين هما: الهند وباكستان[1].

وفى الفترة التى حاول الإنجليز بسط سيطرتهم على الهند حوّل لورد ماكولي Lord Macaulay عام 1835م التعليم فى المدارس الهندية إلى نظام إنجليزي خالص. فكان هذا إيذانا ببدء تخلى العامة فى الهند عن اللغة الفارسية – التى كانت اللغة الرسمية لشبه القارة إبان حكم المغول– وبداية إرساء قواعد اللغة الإنجليزية فى شبه القارة حتى إنها انتشرت بمفرداتها واصطلاحاتها، كما أنها انفردت بأسلوب خاص بها، وسميت الإنجليزية الهندية وقد صارت من أهم لغات شبه القارة الهندية، ولغة الصفوة والمثقفين[2].

ولم يكن هذا التأثر قاصرا على المفردات والاصطلاحات بل تعداه إلى الفنون الأدبية المختلفة، فتعرفت شبه القارة – من خلال الانفتاح على الثقافة الأوروبية– على المسرح والرواية والقصة القصيرة، والريبورتاج – موضوع البحث – وغيرها من الصنوف الأدبية القصصية وغير القصصية التى ساهمت فى مواكبتها من خلالها التطور الذى وصل إليه الغرب فى تلك الفنون من خلال الطلاب الهنود الذين سافروا إلى تلك البلاد، فتعلموا فيها وعادوا محملين بالأفكار الجديدة وبقواعد الفنون الأوروبية الحديثة التى تعلموها هناك.

فن الريبورتاج فى الأردية[3]:

كلمة ريبورتاج "Reportage " كلمة فرنسية تعنى لغة: الاطلاع أو الإخبار، أما فى الاصطلاح فتعنى: فن تسجيل الحوادث الجارية أو الأحداث التى وقعت. وقد ترجمت إلى العربية بـ "التحقيق الصحفى"[4].

وقد أبقت معظم اللغات الغربية، بما فيها الإنجليزية، على استخدام المصطلح الفرنسي دون غضاضة فى ذلك؛ وذلك لأنه المصطلح الأعم والأشمل[5].

كما تشير كلمة "ريبورتاج" فى الإنجليزية إلى مجموعة من إجمالي التغطيات الإعلامية لموضوع معين أو واقعة ما، بما فيها من أخبار وتحليلات.

وقد انتقل فن الريبورتاج اصطلاحا ومفهوما بل وسمات فنية وأسلوبية إلى الأردية من خلال الأدباء الشباب الذين أكملوا تعليمهم فى الغرب، حيث بدأوا ينبهرون بما يمكن تسميته فن كتابة الحقيقة[6]. وكان الريبورتاج الأداة الأمثل

لتحقيق هذا الأمر. فالريبورتاج ما هو إلا قصة صحفية تكتب للتأثير فى القراء. ويعرف الريبورتاج بأنه: "فن يقوم على دقة الملاحظة، وعلى التعاطف العميق مع الواقع الذى لا يحول إلى عاطفة مسرفة، ثم على الوصف الرشيق المعبر الذى ينقل أحاسيس الكاتب وصورة الواقع كما تنعكس على مرآة نفسه، بصدق وإخلاص. والغاية الأولى فى مثل هذه المقالات هي تصوير البيئة المكانية التى يعيش فيها الكاتب كما تتراءى لإنسان عميق الإحساس حاد البصر نافذ البصيرة"[7].

سمات الريبورتاج فى الإنجليزية:

يرجع تاريخ الريبورتاج في الثقافة الإعلامية الغربية إلى بداية عام 1900م، حيث يذكر المؤرخون أن من مؤسسى هذا الفن الصحفي الكاتب الأمريكي (إبتن سنكلر) في كتابه الغابة المتوحشة و كذا الأديب الأمريكي (جون ريد) في كتابه عشرة أيام هزت العالم .

وينظر إلى الريبورتاج فى الثقافة الغربية على أنه مراقبة عمليات و تطورات الواقع من أصلها و منشأها وتكوينها وتطوراتها ، بحيث يحمل إلى المشاهدين صورة الحاضر، ويخلق قوة تأثير الحضور الناجمة عن المشاركة. هذا التأثير الذي يعبر عن نفسه بأقصى قدر من القوة و الوضوح، لا يستطيع أن تحققه أية وسيلة إعلام جماهرية أخرى (و بأي معدل أو مقياس في مجال العواطف) و هو الذي نسميه قوة (تأثير الحضور) أو المشاركة و التي يجب أن ينظر إليها كإحدى السمات الأساسية للريبورتاج كنوع صحفي.

ويمكن إجمال أهم خصائص الريبورتاج وسماته فيما يلى:

- للريبورتاج هدف يتمثل في رؤية ما رآه كاتبه والإحساس بما أحس به والاستماع إلى ما استمع إليه. إنه النوع الصحفي الذي يختاره ليكون للنبأ طابع التمشهد و الاستعراض الحي المتعدد الأوجه.
- يجعل الريبورتاج الآخرين يعايشون واقعة أو وصف حالة يأخذ فيها الأسلوب نفس درجة المضمون وأهميته.
- الريبورتاج الصحفي نوع شخصي يبنى على تقاليد و قوانين لكنه ليس نوعًا صحفيًا خالصًا، بل يشكل نقطة الالتقاء بين العناصر الأدبية و الصحافية.
- الريبورتاج هو الفن الصحفي الأكثر نبلا . إذ لا يكتفي فيه كاتبه بتقديم تقرير عن الواقعة لكنه يترك شخصيته و حساسيته تتداخلان في اختيار الأحداث و في السرد و المعالجة[8].

ويُعَدُّ الريبورتاج – فى الإنجليزية وغيرها من اللغات – أرقى وأصعب وأمهر الفنون الصحافية، لأنه يقتضي وضع الحد الأقصى من الإثارة مع الحد الأقصى من الحقيقة، وإثبات الحد الأقصى من التفاصيل الصغيرة من دون إثبات تفصيل واحد لا لزوم له، ومزج المقال بالبحث بالمقابلة بالوثيقة، بالتدوين،

بالشهادات، بالنقل الحرفي، بالتصريح، بكل أنواع الأسئلة، بمعرفة انتقاد ما يصلح من أجوبة، ثم سبك ذلك كله، فقرة بعد فقرة، وصفحة بعد صفحة، ضمن أولويات مرتّبة، واستعادات من أجل العودة على بدء، ثم من أجل إكمال السرد دون إضاعة الجوهر، أو تضييع القارئ، أو إشعاره بالملل.

بل يجب أن يحدث عكس ذلك تماما في كل كلمة وكل فقرة وكل سطر. يجب أن يشعر القارئ أن الكاتب يأخذ بيده وبقلبه وبكل حواسه، وهو مطمئن إلى أن كاتبه يعرف الطريق، وأنه لن يتركه (ولن يستطيع أن يتركه) في منتصفها. فلا ملل، ولا ضياع. ولا حفرة ضجر يسقط فيها الكاتب ويوقع قارئه معه. فالكاتب هو الراوي وهو الدليل. يسير بقارئه على إيقاع، وعلى نغم، وعلى صدق مع توقع القارئ أن الكاتب سوف يقدم له المفاجآت. حتى الأشياء التي يعرفها، أو يعتقد أنه يعرفها، أو يخيل إليه أنه يتوقعها، يجب أن تقفز أمامه بين السطور وكأنها مفاجأة، مفزعة أو جميلة أو خصبة، أو ندية[9].

سمات الريبورتاج فى الأردية:

من أهم سمات الريبورتاج أن يكون عن خبر واقعى، فالصحفى لا يجد مثل الريبورتاج لشرح الحقائق وإيضاح الخلفيات وتحليل الأسباب والعلل. إن الصحفى يكتفى بإطلاع العامة على الخبر، ولكن الصحفى المتخصص – الذى يقترب بعمله من الريبورتاج– يقدم جميع جوانب الواقعة، أسبابها والنتائج التفصيلية. وسر تقبل العامة للصحف والجرائد هو ما يكتبه الصحفى المتخصص والذى يشبه الريبورتاج إلى حد ما. حدد النقاد مجموعة من السمات التى تميز الريبورتاج عن غيره من الفنون الأدبية، منها:

أن يكون عن حادثة أو واقعة عايشها الكاتب وتابع وقائعها وتأثر بها قبل أن يحولها إلى عمل مكتوب:" الريبورتاج ليس له علاقة بالماضى ولا بالمستقبل، بل بالزمن الحاضر"[10]، فأهم شرط لكتابة الريبورتاج هو صدق الأحداث، فهذا عماد هذا الفن، فصدق الأحداث يجعل من الريبورتاج مستنداً أو وثيقة تاريخية.

ومن الأسس الأخرى التى ينبنى عليها فن الريبورتاج هو كتابة الحقيقة من خلال أحداث وشخصيات حقيقية، وهذا الأمر يوجد أكثر ما يوجد فى الكتابات ذات الطابع الإخبارى.

ومن خصائص الريبورتاج أيضا أنه يقرب القارئ من الحقيقة ويصل به إلى التفسير، فهو لا يعلمه الفرار من الحياة بحثا عن الأحلام، ولكن يعطيه الجرأة لكي يواجهها. إن هدف كاتب الريبورتاج أن يقدم الأحداث محافظا على الحقيقة، دون قطع تسلسل الأحداث.

ومن الأشياء المستحبة فى الريبورتاج أن تختلط الحقيقية بالخيال أو بالأفكار، فالريبورتاج ليس قصة ولكنه يشبة القصة. إن عمل الخيال هنا ليس

الإيجاد والاقتراح ولكن ترتيب الأحداث وتفسيرها، إن الريبورتاج ليس هدفه تقديم جزء من الحقيقة كالرواية والقصة بل تقديم الحقائق كاملة، وهو يقدم الحقائق الواحدة تلو الأخرى.

فكاتب الريبورتاج لا يتكلم من وراء الشخصيات بل يتحدث من الأمام دون خجل، وهو يكمل بنفسه أحداث الريبورتاج من خلال خيوط الوقائع والشخصيات، والتى تنعكس على الورق مستندة على الألفاظ. وشخصية كاتب الريبورتاج تظهر مجسمة كالشخصيات الأخرى، كما أنها تظهر وتختفى من على مسرح الأحداث[11].

من الأمور الأخرى التى أجمع النقاد على وجوب توافرها فى كتابة الريبورتاج هو جمال اللغة والأسلوب، وأن تكون لغته سهلة وبسيطة[12].

وهكذا بدأ الريبورتاج فى الأردية متشحا بوشاح الريبورتاج الإنجليزي، حتى حاز على مكانة مرموقة حولته من مجرد تقرير صحفي عن مؤتمرات الحركة التقدمية – كما استخدم فى البداية – [13]إلى أن أصبح فنا أدبيا قائما بذاته يوازى نظيره فى الإنجليزية، وقد استخدمه كبار كتاب الأردية لعرض العديد من القضايا مثل مشاكل الفتنة الطائفية، ومآسى التقسيم وغيرها من الموضوعات التى جعلته فنا "يقف كحلقة وصل بين الصحافة والقصة"[14]

أو كما قال غابرييل غارسيا ماركيز[15]، بعد فوزه بجائزة نوبل فى الآداب، إنه تعلّم فن الرواية فى الصحافة، وبصفة خاصة من فن "الريبورتاج"[16].

أما ريبورتاج " لندن ليٹر"[17] لقرة العين حيدر[*] فقد كان واحدا من مجموعة ريبورتاجات قدمتها الكاتبة لقراء الأردية[**]. وقد ظهر فى" لندن ليٹر" شخصية الكاتبة بشكل آسر وقوي، حيث عرضت من خلاله مجموعة من القضايا التى امتزجت بمشاعرها، مثل حديثها عن معاناة فتاة زنجية فى المجتمع الأمريكى، كما عرضت لمجموعة من مشاهداتها وآرائها الشخصية أثناء زيارتها للبنان، ورأيها فى الفن السينمائى المصرى الذى اعتبرت أنه لا يقل عن نظيره فى الغرب.

وقد استخدمت الكاتبة فى ريبورتاجها الأسلوب الرفيع والصور الخيالية المعبرة والإيقاع المؤثر الذى تمتاز به كتابات قرة العين حيدر.

كما عبرت عن عواطفها، وآرائها فى الغرب دون إحساس بالدونية، بل على العكس كانت ترى أن الغرب هو الذى ينظر إلى الشرق نظرة مليئة بالتعصب، إذ ذكرت أن الغرب لا علم له سوى بطاغور رغم وجود سيدنا علي وابن خلدون والإمام الغزالى ومحمد إقبال.

وكانت الكاتبة فى ريبورتاجها متسقة مع نفسها، بعيدة عن التصنع، وقد نجحت في توصيل موضوعها إلى القراء. وقد قدمت فى بداية الريبورتاج الأقسام الثلاثة التى تضمنها، حيث تقول:

" آيها المشاهدون الأعزاء! توجد أقسام متعددة لرسالة لندن. الجزء الأول يتعلق بالمجلات النسائية التى كانت تصدر فى بلدنا فى ذلك الوقت. كانت السيدة عزيزة سعيدة – سلمها الله – تكتب لأختها الحبيبة: أنا بخير يا سيدتى، لقد نفد المانجو المخلل الذى كانت عروس أخى قد أرسلته من بمبئ. أسعار البهارات فى المطاعم الهندية هنا غالية الثمن جدا..... المحبة لك أختك سعيدة.

..... أيها السادة! سأعرض الآن للقسم الثانى من خطابات لندن، أحدها عن السيد أشرف وآداب التقديم فى البى بى سى، وكيف كان الإنجليز يواجهون القنابل النازية بشجاعة، وسينتصر الحلفاء بإذن الله.

بعد انتصار الحلفاء طبعت هذه الرسائل فى جريدة السترتيد ويك آف انديا.....

أما القسم الأخير فهو عن الأعمدة الجميلة والمميزة التى كتبت خصيصا لصحيفتي: تماشائى وآئين ے: الأحد الماضى رأيت السيدة فلانة فى حفل فى حديقة الليدى فلانة، وكانت ترتدى ساريا أزرقَ جميلا، وقد أخبرتنى أنها اشترته من جنيف..... وغيره وغيره وغيره.....

فتفضلوا، لما لاتقتربوا لمطالعة خطاب لندن عن قرب مع أحد الصحفيين أي ترافقه فى جولته...."[18].

يتضح مما سبق مدى تأثر فن الريبورتاج الأردي بفن الريبورتاج الإنجليزي سواء من حيث المصطلح، أو المفهوم، أو السمات، وكذلك من حيث التطور والأهداف فقد استخدم لتقديم الحقائق أمام قراء شبه القارة الهندية حتى أصبح فنا مستقلا له جمهوره ومحبيه.

تأثير اللغة الإنجليزية على "لندن ليڤر":

أصبحت اللغة الإنجليزية – كما ذكرنا من قبل – لغة رسمية لشبه القارة الهندية منذ القرن التاسع عشر، ومنذ تلك الفترة أصبحت مفرداتها وتراكيبها جزءا لا يتجزأ من اللغة الأردية، وصار استخدام الكلمة الإنجليزية أمرا شائعا، ليس فقط فى الأحاديث اليومية بل فى الكتابات الأدبية والصحفية وغيرها. كما شكلت اللغة الإنجليزية جزءا من المعاجم الأردية حيث وردت الكلمات والاصطلاحات والتعبيرات الإنجليزية بوصفها جزء من اللغة الأردية وليست بوصفها دخيلا عليها.

وإذا انتقلنا إلى ريبورتاج " لندن ليڤر" فلن يكتفى البحث بمجرد رصد الكلمات الإنجليزية التى استخدمتها الكاتبة لإبراز تأثير اللغة الإنجليزية عليه، بل سيعرض لهذا التأثير من وجهة نظر الوظائف الخطابية للتداولية، فالخطاب. أي خطاب، يقوم على جملة من العناصر الأساسية، وهي: المرسِل، فبدونه لا يكون هناك خطاب؛ لأنه طرف الخطاب الأول الذي يتّجه به إلى الطرف الثاني ليكمل دائرة العملية التخاطبية، بقصد إفهامه مقاصده أو التأثير فيه. ولذلك فإنه يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسَل إليه، إذ يراعيه عند إعداد خطابه، وفق ما يقتضيه موقعه. إمّا الموقع الاجتماعي أو الموقع الوظيفي، أو غيرهما، كما يتوخّى اختيار ما يتناسب مع السياق العام.

وتتعدد مقاصد المرسِل وأهدافه بتنوع بعض العناصر السياقيّة، مما يفرض عليه أطراً معينة لابد أن يستجيب لها، فإن كان هدفه الإقناع فإنه يختار من الأدوات اللغوية والآليات الخطابية ما يبلّغه مراده، وإن كان هدفه السيطرة مثلاً، فإنه يعمد إلى الأدوات التي تكفل تحقيقها. وتنعكس هذه العوامل بشتى ضروبها في شكل الخطاب وآلياته، وتصبح عنصراً فعّالاً في تحقيق الخطاب آثاره ونتائجه.

المرسَل إليه، وهو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسِل. وعليه فإنه يمارس – بشكل غير مباشر – دوراً في توجيه المرسِل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، وذلك بحضوره العيني أو الذهني، انطلاقاً من علاقاته السابقة بالمرسِل، وموقفه منه ومن الموضوعات التي يتناولها الخطاب.

السياق، وهو الإطار العام الذي يسهم في ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام والفهم بين طرفي الخطاب، وذلك من خلال عدد من العناصر، فمن عناصره العلاقة بين المتخاطبين سواء أكانت سلبية أم إيجابية، ولذلك فعدم وجودها يُعدُّ توجيهاً للمرسِل في اختياراته. ومن عناصره الزمان والمكان اللذان يتلقّظ فيهما المرسل بخطابه، فما يصلح لزمان قد لا يصلح لزمان آخر، فتحيّة الصباح لا تصلح للمساء، وكذلك تحيّة المساء لا تصلح للصباح، إلاّ إذا كان المرسل يقصد معنى آخر من خطابه، غير ما يدلّ عليه معنى التحيّة الحرفيّ.

وما يناسب مكاناً قد لا يناسب مكاناً آخر؛ فمعرفة عناصر السياق تسهم في عملية التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها. وعليه فإن اختيار الأدوات والآليات اللغوية يعد انعكاساً للعناصر التي تشكّل في مجموعها سياقاً معيناً يبرز من خلال لغة الخطاب. وبمعرفته يمكن تفكيك هذه اللغة للوصول إلى المعنى المقصود أو الغرض المراد[19].

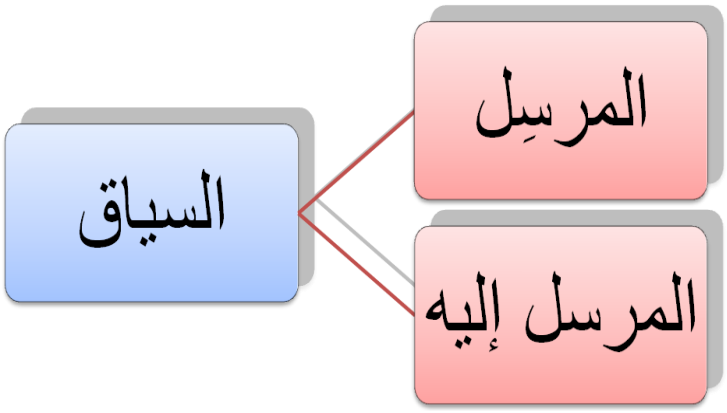

شكل (1)

يتضح لنا من الشكل السابق أن السياق يشمل الطرفين معًا، ليكون فى النهاية النص. ويمثل فهم هذه المكونات مدخلا أساسيًا لفهم النص نفسه.

والنص (Text) نسيج من الكلمات يرتبط بعضها ببعض، وهو مرتبط من حيث تكوينه بالكتابة إذ هو مكتوب، فكلمة "نص" تعنى من حيث أصلها اللغوي "النسيج" ومفهوم النص يعنى ضمنيا أن البلاغ المكتوب هو فى تركيبه على غرار العلامة: إذ نجد من ناحية الدَّال (مادية الحروف وأخذ بعضها برقاب بعض فى ألفاظ وجمل وفقرات وفصول). ونجد من ناحية أخرى المدلول، وهو معنى فى الآن نفسه أصلي، أحادي الدلالة، نهائي، تحدده دقة العلامات التى تحويه[20].

ويرى مالينوفسكى أنه من الضروري إعطاء اهتمام لما هو أكبر من محيط النص يصل إلى "الخلفية الثقافية" للنص؛ لأن أي نوع من التفاعل اللغوي أو التبادل الحوارى لا يمثله فقط مجموع الرؤى أو الأصوات المحيطة بالحدث، ولكن أيضا كل التاريخ الثقافى الكامن فى عقل المشاركين فى الخطاب (المتكلم – المستمع)، والكامن فى نوع النشاط الذى يمارسونه. كل هذا يلعب دورا هاما فى تفسير المعنى العام للنص[21].

وإذا ما بدأنا باستنطاق النص الذى بين أيدينا من حيث موجهاته الثلاث[*]،

ولنبدأ بالمرسل أو المتكلم فسنجد أن الألفاظ والتراكيب والجمل الإنجليزية التى استخدمتها الكاتبة فى هذا الريبورتاج تمثل ما يقرب من 12.5% منه:

ففى البداية نلاحظ أن طبيعة الريبورتاج تفرض نسقها على الكاتب فتجعل منه حاضرا فى كل سطوره، فشخصية قرة العين حيدر، مواقفها وأحاسيسها كلها كانت حاضرة أمامنا.

إن وجود هدف لدى منتج النص يمهد السبيل لكي ينظر إلى نصه من وجهة النظر الخاصة به، فمثلا عندما بدأت الكاتبة تحدثنا عن تجربة إحدى الفتيات الزنجيات فى أمريكا واضطرارها لدخول جامعة خاصة للزنوج وجدت أنه من المناسب استخدام الكلمة الإنجليزية "نيگرو" لأنها – فى نظرها – تقرب المعنى من قارئها إذ أن هذه الكلمة المنفرة، ارتبطت فى ذهن الجميع بتجربة قاسية مر بها السود فى أمريكا، لا يضاهيها إلا تجربتهم فى جنوب أفريقيا.فاستطاعت الكاتبة – باستخدام هذه الكلمة– التعبير عن مقصدها أولا، وتنشيط عدة معانٍ هامشية ارتبطت بهذه الكلمة الإنجليزية فى ذهن المتلقى الذى شكلت اللغة الإنجليزية جزءًا من معرفته الخلفية عن العالم.

وتظهر وجهة نظر الكاتب، وقصديته من نصه أيضا من خلال مجموعة من البدائل المعجمية أو التركيبية التى يختلف استخدامها من سياق إلى آخر. فالكاتبة فى معرض حديثها عن زيارتها للبنان استخدمت الحوار الذى دار بينها وبين الفتاة اللبنانية كما هو:

" فرنچ ويرى گڈ- انگليش نو"[22]

هنا عمدت الكاتبة لاستخدام نص الحوار كما دار، رغم وجود بديل أردى حاضر ومستخدم إلا أن مقصدها من إتاحة الحوار أمام القارئ كما حدث جعلها تُغَلِّب ما استخدمته من كلمات بشكل حرفي، وليس بالصورة النصية المتعارف عليها من خلال اللغة الأردية التى هي لغة كتابة الريبورتاج.

ولم يكن يتأتى للكاتبة أن تفعل ذلك إلا إذا كانت على علم يقيني أن المتلقى سيفهم هذا التركيب، مما يدلنا على أن هذه التراكيب الإنجليزية صارت تمثل رصيدًا لغويًّا مشتركًا بين متحدثى الأردية.

كما قدمت الكاتبة هنا – إلى جانب استراتيجية بناء نصها – ما يمكن تسميته استراتيجية التلقى[23] حيث استخدمت هذه العبارة القصيرة، لتختصر زمن القراءة لدى المتلقى.

كذلك ظهر القصد المباشر للكاتبة من خلال عنوان الريبورتاج نفسه وهو "لندن لي‌ٹر" حيث ظهر من العنوان أن الريبورتاج يدور حول مجموعة من الخطابات التى تم تأليفها فى لندن، وعلى هذا فإن القصد المباشر جعلها تؤثر استخدام هذا العنوان، فلم تستخدم المصطلح الأردي المقابل وهو : "لندن كا پيغام"

لأن ما يدور فى لندن يستدعى – من وجهة نظر الكاتبة – استخدام اللغة الإنجليزية التى تعبر عن البلد الذى كُتِبَت فيه هذه الخطابات.

كما نلاحظ عند الكاتبة قصد اللزوم[24]، حيث ألزمت الكاتبة نفسها باستخدام كلمات وتراكيب إنجليزية رغم وجود بدائل أردية ليست مهجورة، مثل:

سينڈل = چپل(*)

يو- اين – او = اقوام متحده كى تنظيم (**)

موويز = فلميں (***)

ويرى گڈ = بہت اچھا(*)

كذلك ظهر هذا اللزوم من خلال استخدام الكاتبة للكلمات الإنجليزية بحروف لاتينية – رغم عدم شيوع هذا الأمر فى فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضى، وهي الفترة التى من المرجح أن الكاتبة قد كتبت فيها ريبورتاجها(*)، بل قد لا يجانبنا الصواب إذا قلنا إن قرة العين حيدر من أوائل كتاب الأردية الذين استخدموا الكلمات الإنجليزية بحروف لاتينية فى كتاباتهم، ومن أمثلة ذلك:

Collective وهي فى الأردية: مجموعى[25].

Cells ومقابلها الأردي: چھوٹا كمره[26].

Pacifist وهي فى الأردية: امن پسند [27].

كذلك كان للكاتبة هدف تثقيفي معرفي، حيث قدمت لقرائها جانبًا من الحياة فى لندن، كما تحدثت عن الأفلام التى شاهدتها والكتب التى قرأتها وغير ذلك من الموضوعات التثقيفية الأخرى. وفى معرض حديثها عن ذلك استخدمت عددا من الكلمات والمصطلحات الإنجليزية، فمثلا عند تقديم صورة عن صناعة الأفلام فى مصر استخدمت مصطلح: مصرى فلم انڈسٹرى(**) ، كذلك استخدمت التركيب: لندن كى كلچرل زندگى(***).

وإلى جانب ما سبق من أهداف، نجد مسحة من الفكاهة لدى الكاتبة ظهرت فى بعض المواقف مثل حديث دار بينها وبين أحد الإنجليز وهو يحدثها عن بلدها، فتوافقه بعبارة واحدة:

"يس سر"(*) وقد كررتها ثلاث مرات، وفى المرة الرابعة تقول له بشكل كوميدي آثار ضحكه هو نفسه: يس سر.... ٹو چيرز فار ٹيموكريسى(**)

وهكذا وجدنا أن الكاتبة قد حققت من عملها مجموعة من الأهداف شملت الجانب الإبلاغى والتثقيفى و الترفيهى وقد استخدمت فى ذلك مجموعة من الكلمات والتراكيب التى رأت أنها تحقق هذه الأهداف وإن كانت بلغة تختلف عن لغة الكتابة لديها.

أما إذا انتقلنا إلى الطرف الثانى فى العلاقة الاتصالية وهو المتلقى

(المرسَل إليه)، فسنجد أن النظر إليه من الوجهة التداولية حَولّه من منظور المتلقى/ السلبي إلى المتلقى / المبدع؛ فكل متلقٍ يكون نصا ظلا للنص المكتوب[28].

والمرسَل إليه هو الطرف الآخر الذى يوجه إليه المرسِل خطابه عمدًا. وقد أشار اللغويون إلى تأثير المرسَل إليه على المرسِل، عند إنتاج خطابه؛ إذ أبرزوا دوره فى مستوى الخطاب اللغوي[29].

وفى ضوء ذلك يمكننا القول أن المرسَل إليه، أو القارئ لابد أنه كان حاضرا فى ذهن كاتبتنا وهي تتخير الكلمات التى ستوجهها إليه.

ولنبدأ بعنوان(*) الريبورتاج " لندن ليڤر" فسنجد أن القارئ – بمجرد سماع العنوان – يستطيع بناء توقعات تتعلق باستنتاج الموضوع الذى يدور حوله الريبورتاج، وقد استخدمت الكاتبة تركيبا إنجليزيا عوضا عن التركيب الأردي، مما يدلنا على أن قارئها لابد وأنه يستطيع فهم هذه التراكيب، وأنها لن تعوقه عن متابعة النص.

كذلك عندما نرى التراكيب الإنجليزية والمصطلحات المختلفة التى استخدمتها الكاتبة ندرك أن قارئها على علم بهذا النظام اللغوي، وكذلك دلالة تلك الكلمات مما يدل على أن تلك التراكيب والمصطلحات صارت تشكل رصيدًا مشتركًا يمكن الاتصال من خلاله بينهما وبين المتلقى متحدث الأردية.

فعلى سبيل المثال عندما تقول: هوسڤل كى ڈائننگ ٹيبل(**)، فإنها تستخدم الإضافة الأردية مع الكلمات الإنجليزية وهي على يقين من عدم استهجان قارئها لما تفعله، أو عدم فهمه لهذا التركيب اللغوي.

كذلك عندما تجمع الكلمات الإنجليزية فإنها أحيانا تجمعها على النسق الأردي وأحيانا تجمعها كما تجمع فى الإنجليزية، مثال ذلك قولها:

لارڈز: حيث جمعت اللوردات وفقًا لقواعد اللغة الإنجليزية، وليس وفقًا لقواعد اللغة الأردية حيث إن اللفظ مذكر غير منتهٍ بعلامة التذكير التى هي (ا، ہ) وعلى هذا يظل كما هو.

وعلى العكس من ذلك عندما أرادت أن تجمع كلمة (پارٹى)، استخدمت الجمع الأردي للمؤنث المنتهى بعلامة وهي : اں فنجدها تكتبها (پارٹياں)

وتتيح اللغة الأردية لمستخدمها هذا الأمر دون استهجان من القارئ أو المتلقى، ودون أن يكون هذا عبئا على اللغة أو قواعدها(***).

كذلك فإن ثقافة المتلقى – فى بعض الأحيان – يجب أن لا تقل بأي حال عن ثقافة المبدع حتى يكون المشترك المعرفي متحققا؛ لكي يوظف المتلقى الأطر المعرفية التى يمتلكها فى تأويل النص وكشف دلالاته"[30].

ويتضح هذا الشرط فى بعض أجزاء الريبورتاج، فعندما بدأت الكاتبة تصف الحنين للماضى استخدمت المصطلح العلمي لذلك وهو "نوسٹيلجيا"(*) ويظهر

هنا دور المعرفة الخلفية، أو الرصيد المشترك وهي تنقل مصطلحا كهذا من لغته الأصلية إلى لغة الكتابة – الأردية – مما يؤكد تناسب هذه الكلمات مع ثقافة القارئ وفهمه، فكما أشرنا سابقا أصبحت اللغة الإنجليزية لغة رسمية لشبه القارة الهندية منذ 1835م.

كذلك فإنها تعلم يقينا ردة الفعل المتوقعة من قارئها وهي تستخدم كلمات إنجليزية بحروفها اللاتينية وهذ يؤكد أن القارئ يشاركها المعرفة بهذه الطريقة وكأنها لغة حوار خاص تستخدم فيه شفرات يستطيع القارئ فكها وفهم مغزاها.

ومن العمليات الأخرى التى يشارك فيها القارئ المبدع هي عملية الاستنتاج: وهي تلك العملية التى يقوم بها القارئ للانتقال من المعنى الحرفي لما هو مكتوب إلى قصد الكاتب من وراء الخطاب، من خلال تحديد الاستنتاجات اللازمة التى ينبغى القيام بها، واكتشاف الحلقات المفقودة، أو العلاقات غير التلقائية، أو سد الفراغات فى النص من أجل التوصل إلى فهم معين.

وعلى ذلك يعد مصطلح الاستنتاج مصطلحا جامعا لكل المعلومات الضمنية الممكنة التى يمكن اشتقاقها من الخطاب (على نحو ضروري أو ممكن، سابق أو لاحق). فالاستنتاج يشير إلى استدعاء الخطاب المعرفة أو المعلومات التى تستخدم فى فهمه عبر الإيحاء connotation أو الاستلزام entailment أو المعرفة المسبقة prior knowledge (الخلفية المعرفيةback ground knowledge) أو التضمين implicature[31].

فمثلا عندما قالت: نینسی آنکھیں نیم واکئے اپنے وطن جنوب کے .... PLANTATION کے گیت گا رہی ہے[*]

فكأنها طلبت من القارئ أن يستنتج من كلمة[**] PLANTATIO الوضع الذى كان يعيش فيه المزارعون السود فى الجنوب الأمريكى، ومن بينهم صديقتها التى تتحدث عنها د. نينسى كارلن. فبمجرد سماع هذه الكلمة فإن القارئ يستنتج الصعوبات التى واجهتها هذه الفتاة حتى أصبحت دكتورة فى الجامعة دون استخدام الكثير من الشرح.

وهكذا نرى أن كاتبة الريبورتاج قد اعتمدت على ذكاء قارئها فى فهم الرموز التى بثتها له فى ثنايا موضوعها من كلمات إنجليزية والتى مثّل فهمها جزء من حل شفرة تلك الرموز.

أما إذا انتقلنا إلى السياق، فلابد لنا فى البداية أن نذكر تعريف اللغة، حيث يقول ابن جنى إنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وهذا التعريف يشير إلى طبيعة اللغة، ووظيفتها التواصلية، إذ إن غرضها الأساس هو التعبير عن أغراض القوم. فاللغة " قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"، لتحقيق غايات التواصل بينهم، وفق

ضرورات الحياة ومتطلباتها، التى تمثل السياق الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه أفراد المجتمع. فاللغة هي مادة التواصل فى حين أن السياق هــو محــيط هــذا التواصل، لذا "تتولد عن السياق الوظيفة (المرجعية)، التى تؤدى إلى التواصــل، وذلك لأن اللغة فى السياق تحيلنا على أشياء وموجودات نتكلم عنها، وتقوم اللغة بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلغة"[32].

إن السياق النفسى أو الاجتماعى الخارجى أو الداخلى للفرد هو الذى يحدد طبيعة الهدف المقصود من اللغة التداولية أو التواصلية، كما ينفى احتمالات أخرى قد تكون واردة من خلال الموقف نفسه. " فاستعمال المتكلم اللغة يظهر ازدواجية الدلالة فى العلامات اللغوية، ففى اللغة العادية تتم كل علامة عن إمكانات دلالية لا متناهية، وإن الكلام يعمل كسياق للكلمات"، إلا أن سياق الموقف يفرض طبيعــة الفهم وفق دلالته الخاصة بهذا الموقف[33].

فإذا طبقنا الكلام ما سبق على الريبورتاج موضوع البحث، فســنجد أن الكاتبة استخدمت العديد من الكلمات الإنجليزية التى أوضح السياق الذى استخدمت فيه الفكرة أو القضية التى تريد تقديمها لقارئها.

ففى معرض حديثها عن د. نينسى كارلن تقول:

".... اب وہ جنوب کی کسی بہت بڑی نیگرو یونیورسٹی میں ادبیات کی پروفیسر ہے[34]"

إن استخدام كلمة "نيگرو يونيورسٹى" قد جعل الفكرة التى تتحدث عنهــا الكاتبة تتحول إلى سياق إنساني، وجعل فضاء النص يتسع لعدد من التأويلات التى تتناسب مع السياق مثل: المصاعب التى كانت تواجه السود فى تلك الفترة والفصل الذى كان يتم بينهم وبين البيض حتى فى محراب العلم.

إلا أن السياق العام للنص ككل لا يمثل قضية محددة تعرضها الكاتبة، بل يمثل حالة من حالات توحدها مع قارئها، لتجعله يشاهد من خلال عينيها ما شهدته فى رحلتها. فمثلا نجدها تقدم له هذا الوصف الذى يكتبه الإنجليز عن ميدان بيكاديللى:

" پیکیڈلی... ہارٹ آف دی ورلڈ..."[35]

إذ قدمت هنا سياقا يمثل حالة مشابهة لتلك التى يقدم بها الإنجليز لواحد من أشهر ميادينهم، وتلعب الكاتبة هنا دور المصور للقارئ الذى يجد ذلــك مقبــولا ومستساغا.

فالكاتبة تضمن نصها عددًا من السياقات اللغوية التى صارت مألوفة فى اللغة الأردية الحديثة والتى أصبح متعارفا عليها فى مجتمع شبه القارة، وهي تلك السياقات التى تتداخل فيها الأردية مع الإنجليزية تداخلا مقبولا، لا يحول دون فهم السياق العام للنص بل فى أحيان كثيرة يدعمه.

ونجد أن السياق العام لدى الكاتبة يتسم بالتنوع الثقافي، ويتلون بعدد غير

قليل من المصطلحات والكلمات الإنجليزية التى تُوجِدُ بهجة لدى القارئ وتسترعى انتباهه وهو ينتقل من الحروف الأردية إلى الإنجليزية بسلاسة ويسر.

كذلك فإن النص السردي غالبا ما يعتمد على التبئير(*) فى الدلالات والمعانى، حيث ينفجر من الداخل ليطلق العديد من الاحتمالات التأويلية غير القاطعة فى لجج المعانى المستديرة والمتفرعة، إنه يأخذ بكافة أحوال الكلام، وبكافة فنون القول ليوصل للمتلقى العديد من الأفكار وفق العديد من الأساليب والأشكال(36).

فعندما تُحدثنا الكاتبة عن اللوردات الإنجليز والكونتيسات، وهم يصطحبون من يرغب فى شراء أملاكهم فى الهند مستخدمة ألقابهم الإنجليزية "لارڈ" و "كاؤنٹ"، وكذلك الكلمات الإنجليزية "اپنے نفيس بيڈروم اور ڈرائنگ روم" فإنها تترك لمخيلة قارئها العنان ليحدد موقفه منهم، فقد يتعاطف معهم، أو يزدريهم وهو يتذكر المآسى التى ارتكبوها فى شبه القارة كل حسب طبيعته، ووجهته الخاصة فى الحياة.

كذلك عمد السياق إلى تصوير حالة الانكفاء على الذات التى يعيشها الإنسان عندما تحدثت الكاتبة عن أحد الأشخاص الذين تعرفت عليهم ويدعى "جيم"، حيث تقول:

(.... دنيا کے سارے پروبلمز کا حل صرف اس نے دریافت کر لیا ہے - وہ کہ ہم سب کو شخصی CELLS بنانے چاہئیں)(37)

فالسياق هنا صور حالة اليأس من خلال كلمة "پروبلمز" التى تمثل كل ما يواجهه الإنسان المعاصر من مشكلات، كما أن السياق صور هاجس النفس البشرية التى تعيش فى عالم من الوحدة أصبح الملاذ الأخير من خلال استخدام كلمة CELLS.

فالنص هنا – بنسيجه الأردو إنجليزي – قام بتقديم السياق النفسى مدعما بكلماته الدالة عليه. كما سعت الكاتبة إلى محو صورة المجتمع الغربي المملوء بالسعادة والأمل من ذهن المتلقى، وقدمت بين يديه الحقيقة ليرى كم أن هذا المجتمع ملوث بالمادية والمشاكل والحياة القاسية الخالية من الحب. وقد جاءت لغة الكاتبة فى هذا السياق مكافئة للواقع، فتضمن نسيج الريبورتاج عددًا كبيرًا من مظاهر التأثر باللغة الإنجليزية على نحو ما يوضح ملحق البحث.

وفى النهاية يطيب لنا أن نستعير ما قالته الكاتبة "فاطمة الشيدى": إن السرد هو ذاكرة الشعوب، والنص السردي يمثل ثقافة الناص ومجتمعه معا، لذا فقراءة النصوص السردية تهب المتلقى المعاصر للنص، أو غير المعاصر له معرفة بشعب وأمة النص والناص، وظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية، فلا يمكن للنص السردي تحديدا تجاوز الأحداث، وما يتعلق منها بالذات، ليأتى بشكل حكاية شخصية خاصة، لأن كل نص سردي يمثل بصورة حتمية ذاكرة للزمان والمكان وللأرض والشعوب(38).

الخاتمة:

توصلت الباحثة من خلال دراسة موضوع: "تأثير اللغة الإنجليزية على فن الريبورتاج فى اللغة الأردية؛ ريبورتاج "لندن ليڤر" لقرة العين حيدر نموذجًا" عبر دراسة مكونات عملية التواصل: المرسِل– النص – المرسَل إليه – السياق العام للتواصل، إلى النتائج الآتية:

- ساهم الاحتكاك بالثقافة الإنجليزية فى نشأة فن الريبورتاج فى اللغة الأردية.
- لاحظت الباحثة أن نسبة ورود الألفاظ والتراكيب والجمل الإنجليزية فى ثنايا الريبورتاج –مادة الدراسة – بلغت حوالي 12.5 % مما يوضح أن درجة تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة الأردية عند الكاتبة لم تكن بدرجة كبيرة.
- تبين للباحثة أن ما ورد فى النص من أنماط مختلفة لتأثير اللغة الإنجليزية على اللغة الأردية، أصبح جزءا من نسيج اللغة ولا يقتصر على طائفة بعينها.
- تعددت أنماط تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة الأردية فى مادة الدراسة، فقد استخدمت الكاتبة كلمات إنجليزية رغم وجود المقابل الأردي لها، واستخدمت كلمات وتعبيرات وجملا إنجليزية بحروف أردية، كما أوردت عدة نماذج بحروف لاتينية، وكذلك طبقت قواعد الأردية على تلك النماذج الإنجليزية، كما أوردتها وفق قواعد اللغة الإنجليزية فى بعض الأحيان، مثلما فعل غيرها من أدباء شبه القارة.
- ظهر تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة الأردية فى معظم الأغراض والمواقف التى تناولتها كاتبة الريبورتاج مثل: الإبلاغ – والتثقيف – والترفيه – والفكاهة. كما استطاعت الكاتبة أن تستفيد من الشحنة الدلالية الموجودة فى الكلمات والتعبيرات الإنجليزية فى التعبير عن أغراضها ودفع المتلقى إلى استنتاج المعانى الضمنية التى لم تفصح عنها.
- لاحظت الباحثة أن استخدام أنماط التَّأثُّر باللغة الإنجليزية لم يَخِّل بفهم سياق النص العام، بل يدعمه ويجعله مفهوما. كما أن هذا السياق العام للريبورتاج – مادة الدراسة – يتسم بالتنوع الثقافي، إذ يتلون بالعديد من أنماط التأثُّر باللغة الإنجليزية.
- فى النهاية لنا أن نقول أن التبعية الفكرية للغرب والتي نلمسها عند أهل الشرق عموماً وعند أهل شبه القارة الهندو باكستانية خصوصاً أثر فى ارتفاع مؤشر استخدام اللغة الإنجليزية (مفردات وأسلوباً وغيره) فى اللغة الأردية وأدبها أيا كان مسمى الصنف الأدبي الذى ندرسه.

الهوامش:

(1) للحصول على المزيد من المعلومات عن الاحتلال الإنجليزي لشبه القارة حتى الاستقلال، انظر:

- أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم – الجزء الثانى – مكتبة القاهرة – 1957م.
- عبد المنعم النمر: كفاح المسلمين فى تحرير الهند – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – 1990م.
- انوار هاشمى: تاريخ پاک وہند – كراچى – 1990م.
- رفيع الله شهاب: پاكستان كے پچاس سال – مقبول اكيڈمى – لاهور – 1991م.

(2) انظر: أحمد محمد أحمد، إبراهيم محمد إبراهيم: محاضرات فى نشأة اللغة الأردية وتطورها – جامعة الأزهر – القاهرة – الطبعة الأولى – 2003م – ص 77.

(3) تجدر الإشارة إلى أننا ننظر إلى اللغة فى هذا البحث بوصفها الوعاء الذى تختزن فيه خبرة الجماعة وثقافتها، وليس بوصفها أنظمة من العلامات تستخدم للتواصل. فاللغة هي مخزون الخبرة الثقافية للجماعة فى كل تجلياته وكل أنظمته التعبيرية من لغة طبيعية وغيرها من أنظمة التعبير الأخرى سواء كانت هذه الأنظمة تستخدم اللغة وسيطًا لها أو لا تستخدمها. وفى ضوء ذلك يتسنى لنا أن ندرس تأثير الثقافة الإنجليزية على نشأة فن الريبورتاج فى اللغة الأردية ضمن موضوع البحث.

(4) حسنين عبد القادر: الصحافة كمصدر للتاريخ ـــ القاهرة ـــ دار الفكر العربى ـــ 1958م ـــ ص 151، 152.

(5) تاريخ الدخول 2013/3/3م www.aawsat.com

(6) انظر:

- جراهام بيلى ــ الأدب الإسلامي فى شبه القارة الهندية الباكستانية ــ ترجمة: حسين مجيب المصرى ــ الدار الثقافية للنشر ــ القاهرة 2001م ــ ص: 15، 16.
- وقار عظيم ــ نيا افسانہ ـ ايجوكيشنل بک ہاوس ـ على گڑھ ــ 1987ء ــ ص: 59.
- طلعت گل ـــ اردو ميں رپورتاژ كى روايت ـ نيو پبلک پريس دہلى ـــ اپريل 1992ء ص: 48، 49.

(7) عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفى فى أدب محمد حسنين هيكل ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1989م ــ ص 272.

(8) http://hommane02.blogspot.com تاريخ الدخول 2013/6/6م

(9) تاريخ الدخول 2013/3/3م www.aawsat.com

(10) محمد حسن عسكرى ــ رپورتاژ ــ مرجع سابق ــ ص: 60، نقلا عن: طلعت گل ـــ اردو ميں رپورتاژ كى روايت ـــ ص: 73.

(11) طلعت گل ـــ اردو ميں رپورتاژ كى روايت ـــ ص: 36، 37.

(12) لمزيد من المعلومات عن فن الريبورتاج فى الأردية، انظر: رانيا محمد فوزى: فن الريبورتاج فى اللغة الأردية تطوره وأهم رواده – جامعة الأزهر – مجلة كلية اللغات والترجمة دورية علمية محكمة – العدد 46 – يوليو 2009م – من ص: 2 إلى ص: 5.

(13) أفضل مثال على الريبورتاجات القائمة على جلسات الحركة التقدمية هو ريبورتاج والى

حميد اختر والذى كان ينشر فى جريدة "نظام" الأسبوعية، تحت إدارة قوس صهبائى. انظر: سجاد ظهير ـــ روشنائى ـــ ص: 332، 333، نقلا عن: طلعت گل ـــ اردو میں رپورتاژ کی روایت ـ نیو پبلک پریس دہلی ـ اپریل 1992ء ـــ ص: 50.

(14) عادل رشید ـــ خزاں کے پھول ـ دیباچہ از: سردار جعفری ـ مکتبہ سلطانی ـ بمبئ ـــ 1949ء ـــ ص: 11.

(15) غابرييل خوسيه غارسيا ماركيز (ولد في 6 مارس 1927) روائي وصحفي وناشر وناشط سياسي كولومبي. عاش معظم حياته في المكسيك وأوروبا ويقضي حالياً معظم وقته في مكسيكو سيتي.نال جائزة نوبل فى الأدب عام 1982م وذلك تقديرا للقصص القصيرة والروايات التي كتبها للحصول على معلومات أكثر انظر: ar.wikipedia.org/wikiتاريخ الدخول 5/5 / 2013م.

(16) تاريخ الدخول 2013/3/3م www.aawsat.com

(17) خطاب لندن.

- ولدت فى 20 يناير عام 1926م، ووالدها هو الأديب المشهور سجاد حيدر يلدرم. حصلت على الماجستير فى اللغة الإنجليزية من جامعة لكهنؤ عام 1947م. هاجرت إلى باكستان فى بداية التقسيم، إلا أنها عادت إلى الهند مرة أخرى. لها العديد من الروايات والقصص القصيرة، من رواياتها: میرے بھی صنم خانے، چاندنی بیگم. ومن مجموعاتها القصصية: شیشے کا گھر، پت جھر کی آواز. انظر: قمر رئیس: آزادی کے بعد دہلی میں اردو افسانہ ـ اردو اکادمی ـ دہلی ـ اشاعت دوم 1993ء ص322.

** إن شهرة قرة العين حيدر الرئيسية تنبع من كتابتها للرواية والقصة– ولكن لها عدد من الريبورتاجات لعل أهمها: "ستمبر کا چاند"، و" کوہ دماوند"، " دکن ساٹھار نہیں سنسار میں".

(18) ـ معزز ناظرین! لندن لیٹر کی بہت اقسام ہیں ـ پہلی قسم وہ ہے جو ایک زمانے میں ہمارے ملک کے زنانہ رسالوں میں چھپا کرتی تھی ـ عزیزہ سعیدہ بانو سلمہا اپنی باجی جان کو لکھتی تھیں ـ آپا بیگم میں خیریت سے ہوں ـ بمبئ سے دلہن بھابی نے جو آم کا اچار میرے ساتھ کر دیا تھا وہ ختم ہو گیا ـ یہاں ہندوستانی طعام خانوں میں مرچ مسالہ بہت مہنگا ملتا ہے ------ آپ کی پیاری دور افتادہ بہن "سعیدہ"------

------ حضرات! اب میں لندن لیٹر کی دوسری اقسام کا بیان عرض کروں گی ـ ایک آغا اشرف "بی بی سی سے آداب عرض " تھا کہ کس طرح انگریز ناتسی بمباری کا بہادری سے مقابلہ کر رہے ہیں اور فتح انشاء اللہ اتحادیوں کی ہو گی ـ

اتحادیوں کی فتح کے بعد سے جو لندن لیٹر السٹرٹید ویکلی آف انڈیا میں چھپتا ہے وہ اس طرح شروع ہو۔

------ لندن لیٹر کی آخری قسم وہ ہے جب کہ "تماشائی" اور "آئینے " کا نامہ نگار خصوصی ان حسین وجمیل رسالوں کے کالموں میں یوں رقم طرز ہوتا ہے ـ " پچھلے اتوار کو میں نے بیگم فلاں کو لیڈی فلاں کی گارڈن پارٹی میں حسین نیلی ساری میں ملبوس دیکھا جو انہوں نے مجھے بتایا کہ جنیوا میں خریدی ہے ------

آئیے ۔ کیوں نہ " لندن لیٹر" کے ایک نامہ نگار یعنی اس خاکسار کے ہمراہ اس منظر کو ذرا قریب سے دیکھئے ۔ انظر: طلعت گل: اردو کے منتخب رپورتاژ ۔ مرتبہ: طلعت گل ۔ ایم، آر، پبلی کیشنز ۔ 2006ء۔ لندن لیٹر ۔ قرة العين حيدر ۔ ص 62، 63.

(19) انظر: عبد الهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة – بنغازى – ليبيا – الطبعة الأولى – 2004م.

(20) فاطمة الشيدى: المعنى خارج النص أثر السياق فى تحديد دلالات الخطاب – دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق – سورية – الطبعة الأولى – 1431هـ / 2011م – ص 66.

(21) عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى – 2007م – ص 3.

* سنكتفى هنا بالحديث عما يتعلق باللغة الإنجليزية لأن ذلك هو موضوع البحث.

(22) الفرنسية جيد جدا، أما الإنجليزية فلا.

(23) عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق – مرجع سابق – ص 33.

(24) الغرض من اللزوم هو إظهار المقدرة اللغوية والتأنق فى الكتابة الأدبية وخلق إمكانات غير مألوفة فى الإبداع. انظر: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق – مرجع سابق – ص 38.

* صندل

** منظمة الأمم المتحدة.

*** فيلم.

* جيد جدا.

* ليس من المعلوم على وجه اليقين الوقت الذى ألفت فيه قرة العين حيدر ريبورتاج " لندن ليٹر".

(25) جمعى.

(26) حجيرة، حجرة صغيرة. وكلمة cells تطلق على الخلايا إلا أن الكاتبة استخدمتها بالمعنى الذى ذكرناه وهو حجيرة.

(27) مسالم.

** صناعة الأفلام المصرية.

*** الحياة الثقافية لندن.

• نعم يا سيدى.

•• نعم يا سيدى كرسيان للديمقراطية.

(27) محمد أبو الفضل بدران: موت النص جدلية التحقيق والتخييل فى النص الشعري فى ضوء النقد الأدبي القديم، والشعراء النقدة – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت – الحولية الرابعة والعشرون – الرسالة السادسة عشرة بعد المئتين – 1425هـ – 2004م – ص 27.

(28) عبد الهادى بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية – مرجع سابق – ص 47.

* يقدم العنوان وظيفة إدراكية هامة تهيء القارئ أو السامع لبناء تفسير للنص أو ما يتحدث عنه النص. انظر: عزة شبل محمد: علم لغة النص – مرجع سابق – ص 193.

** طاولة طعام مدينة الطلبة.

●●● من الجدير بالذكر أن جمع الكلمات الإنجليزية جمعاً إنجليزياً في اللغة الأردية لا يستطيعه إلا المتعلمون ، بينما عامة الناس من غيرهم سيجمعونه جمعاً أردياً طبقاً لحسهم اللغوي تجاه هذا اللفظ أو يتركونه على إفراده.

(29) فاطمة الشيدى: المعنى خارج النص أثر السياق فى تحديد دلالات الخطاب – مرجع سابق– ص 75.

♦ الحنين للماضى.

(30) عزة شبل محمد: علم لغة النص – مرجع سابق – ص 192، 193.

* فتحت نينسى نصف عينيها فى وطنها الذى فى الجنوب .... على أغانى المزارعين.

** المزارعون.

(31) فاطمة الشيدى: المعنى خارج النص أثر السياق فى تحديد دلالات الخطاب – مرجع سابق – ص 55.

(32) المرجع سابق – ص 5.

(33) (.... الآن هي أستاذة أدب فى إحدى جامعات السود الكبرى فى الجنوب....)

(34) بيكاديللى ..... قلب العالم .....

* هو تقليص حقل الرؤية عند الراوي وحصر معلوماته وسمي هذا الحصر بالتبئير لأن السرد يجري فيه من خلال بؤرة تحدد إطار الرؤية وتحصره. والتبئير سمة أساسية من سمات المنظور السردي أي من يرى استعمال مصطلح البؤرة أو التبئير في اللسانيات التداولية قبل أن ينتقل إلى ميدان الرواية والنقد الروائي وهو ترجمة عربية اقترحها أول مرة أحمد المتوكل ثم شاعت بين النقاد العرب فيما بعد والتبئير أو بؤرة السرد هو مصطلح اقترحه كل من الناقدين كلينيث بروكس وروبيرت وارين بدلا من مصطلحي "رؤية" و"وجهة نظر" ومنهما استمد هذا المفهوم الإجرائي لتحليل البنية السردية. انظر: http://www.oudnad.net تاريخ الدخول 2013/5/4م.

(35) فاطمة الشيدى: المعنى خارج النص – مرجع سابق – ص 138.

(36) .... لقد وجد أن الحل الوحيد لمشاكل الدنيا كلها أنه ينبغى لنا جميعا أن نصنع عالمنا الخاص.

(37) المعنى خارج النص – مرجع سابق – ص: 180.

ثبت المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية:

- **أحمد محمد أحمد، إبراهيم محمد إبراهيم:**
محاضرات فى نشأة اللغة الأردية وتطورها – جامعة الأزهر – القاهرة – الطبعة الأولى – 2003م
- **أحمد محمود الساداتى:**
تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية وحضارتهم – الجزء الثانى – مكتبة القاهرة – 1957م.
- **حسنين عبد القادر:**
الصحافة كمصدر للتاريخ ـــ القاهرة ـــ دار الفكر العربى ـــ 1958م
- **رانيا محمد فوزى:**
الرواية القصيرة فى الأدب الأردى " لندن كى ايک رات" لسجاد ظهير نموذجا – القاهرة – 2009م
فن الريبورتاج فى اللغة الأردية تطوره وأهم رواده – جامعة الأزهر – مجلة كلية اللغات والترجمة دورية علمية محكمة – العدد 46 – يوليو 2009م.
- **عبد العزيز شرف:**
فن المقال الصحفى فى أدب محمد حسنين هيكل ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1989م
- **عبد الهادى بن ظافر الشهرى:**
استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية – دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – 2004م.
- **فاطمة الشيدى:**
المعنى خارج النص أثر السياق فى تحديد دلالات الخطاب – دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق – سورية – الطبعة الأولى – 1431هـ / 2011م.
- **عزة شبل محمد:**
علم لغة النص النظرية والتطبيق – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى – 2007م.

ثانيا: المراجع الأردية:

- **انوار هاشمى:**
تاريخ پاک وہند – کراچی – 1990م.
- **رفيع الله شهاب:**
پاکستان کے پچاس سال – مقبول اکیڈمی – لاهور – 1991م.
- **صغير افراهيم:**
اردو افسانہ ترقی پسند تحریک سے قبل- ایجوکشنل بک ہاؤس- علیگڑھ– 1991ء.
- **طلعت گل:**
اردو کے منتخب رپورتاژ - مرتبہ: طلعت گل - ایم، آر، پبلی کیشنز ــ 2006ء.
- ــ اردو میں رپورتاژ کی روایت ــ نیو پبلک پریس دہلی ــ اپریل 1992ء.

- **عادل رشید:**
خزاں کے پھول ـ دیباچہ از: سردار جعفری ـ مکتبہ سلطانی ـ بمبئ ـ 1949ء
- **قمر رئیس:**
آزادی کے بعد دہلی میں اردو افسانہ ـ اردو اکادمی ـ دہلی ـ اشاعت دوم 1993ء
- **الحوليات:**
- **محمد أبو الفضل بدران:**
موت النص جدلية التحقيق والتخييل فى النص الشعري فـــى ضـــوء النقـــد الأدبـــي القـــديم، والشعراء النقدة – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية – مجلس النشـــر العلمـــي – جامعـــة الكويت – الحولية الرابعة والعشرون – الرسالة السادسة عشرة بعد المئتين – 1425هـــ – 2004م.

شبكة المعلومات الدولية:

- www.forum.topmaxtech.net
- www.oudnad.net
- www.samtah.net
- www.a3zz.net
- www.furat.alwehda.gov.sy
- www.aawsat.com